

طرق حماية الأطفال المعاقين عقليا من التحرش الجنسي
Methods of protecting mentally handicapped
children from sexual harassment

إعداد

آية أسامة عبد الخالق محمد عقل

إشراف

د / سارة عبد السلام مصطفى	أ.م.د/سها عبد الوهاب بكر
مدرس الصحة النفسية للطفل بقسم العلوم النفسية	أستاذ علم نفس الطفل المساعد بقسم العلوم النفسية
كلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة	كلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلد العاشر - العدد الرابع

إبريل ٢٠٢٤

طرق حماية الأطفال المعاقين عقليا من التحرش الجنسي

Methods of protecting mentally handicapped children
from sexual harassment

آية أسامة عبد الخالق محمد عقل *

الملخص

هدف البحث الحالي الى توضيح طرق لتنمية الوعي بالتحرش الجنسي لدى الأطفال المعاقين عقليا وقد استخدمت الباحثة المنهج الشبة تجريبي، وقد وضحت الباحثة مفهوم الإعاقة العقلية واسبابها ودرجات الإصابة وكذلك طرق التشخيص وأنواع الاعاقات العقلية المختلفة، كما أوضحت الباحثة أهمية الوعي لدى الأطفال بتلك القضية لما بها من أهمية حيث بسببها يقع كثير من الأطفال في مشكلات نفسية وصحية وجسدية كبيرة وبهذا أوضحت الباحثة مفهوم التحرش الجنسي واسبابه وكيفية الوقاية منه وتوعية الأطفال المعاقين عقليا بحماية أنفسهم ضد خطر الاعتداء عليهم.

الكلمات المفتاحية: التحرش الجنسي - المعاقين عقليا.

* باحثة

Summary

The current research goal is to clarify ways to develop awareness of sexual harassment of mentally handicapped children. The researcher used the almost experimental approach, and the researcher has explained the concept of mental disability, its causes, the degrees of injury, as well as the methods of diagnosis and various types of mental disabilities, as the researcher clarified the importance of awareness among children in that issue because of its of them Importance, because of it many children fall into great psychological, health and physical problems, and thus the researcher explained the concept of sexual harassment and its causes and how to prevent it and educate children mentally handicapped to protect themselves against the risk of assaulting them.

key words: Sexual harassment - mentally handicapped.

طرق حماية الأطفال المعاقين عقليا من التحرش الجنسي

Methods of protecting mentally handicapped children
from sexual harassment

آية أسامة عبد الخالق محمد عقل *

مقدمة:

تعد رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من المشكلات الهامة التي تواجه المجتمعات ، إذ لا يخلو مجتمع من المجتمعات من وجود نسبة لا يستهان بها من أفرادها وقد أصيبوا بنوع أو أكثر من أنواع الإعاقة التي تقلل من قدرتهم على القيام بأدوارهم في المجتمع على الوجه المقبول مقارنة بالأشخاص العاديين ، كما صاحب وجودها تباينا في وجهات نظر المجتمعات حيث لاقت هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة الكثير من المعاملات التي اختلفت باختلاف فلسفة كل مجتمع من المجتمعات ، فتدرجت المعاملة مع هذه الفئة من الازدياد والقسوة ومحاولة التخلص منهم إلى الإشفاق عليهم ، والتوجه إلى رعايتهم تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص بين الأسوياء . وفي بداية القرن الثامن عشر بدأت الرعاية المنظمة للمعاقين ، حيث أصبحت قضية تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة تحتل مكانة كبيرة على المستويين المحلي والعالمي ، وأصبحت هناك اتجاهات تتزايد قوتها يوما بعد يوم تنادي بضرورة أخذ هؤلاء الأطفال في الاعتبار للوقوف على أفضل الأساليب الملائمة للتعامل معهم ، وضرورة تنوع هذه الأساليب وفقا لنوع الإعاقات ، واختلاف الفروق الفردية بين أفرادها ، ومن هذا المنطلق

* باحثة

أنشئت لهم المدارس ووضعت تشريعات تكفل للمعاقين بعض المزايا والحقوق التي تحقق لهم الاستقرار ، كما تضافرت جهود العلماء في سبيل تأهيلهم وتميئة ما تبقى لديهم من قدرات (إلهامي عبد العزيز إمام ، ٢٠٠١ ، ٤٤) .

ولهذا ترى الباحثة اهمية الاهتمام بالاطفال ذوي الاعاقة العقلية القابلين للتعلم كونهم عضو فعال للمجتمع كما انهم افراد لهم حقوق واجبة تقع على عاتق المجتمع بكل فئاته من اطباء ومختصين وافراد مهنيين والاسرة اولا كونها البيئة الاولية للأطفال وانه لا تتم عملية من عمليات النمو الا من خلالهم وهكذا يتم بتوفير مظاهر الحياة بالنسبة لهؤلاء الاطفال لكي يحيا حياة خالية من المعاناة حيث لا يكون معاناة الاعاقة وتزيد عليها معاناة الحياة ايضا.

ولذلك تختص الدراسة بالأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم حيث ينخفض الفرد المعاق عقلياً في القدرة العقلية (الذكاء)، نتيجة انخفاض قدراته المكونة للقدرة العامة، ويتضح هذا الانخفاض منذ ولادته تبعا لشدة الإعاقة، حيث لا يبدي الطفل المستوى الإدراكي أو العقلي المتوقع للبيئة المحيطة به، وقد كانت الاعاقة العقلية هي واحدة من الإعاقات الرئيسية التي كانت من أولى الإعاقات التي عرفتھا المجتمعات البشرية وقدمت لها الرعاية الخاصة. والإعاقة عموما هي النتاج التراكمي للحواجز والقيود التي يفرضها العجز على الفرد والتي تمنعه من القيام بأقصى ما تسمح به قابليته. فمصطلح الإعاقة يرتبط بالمواقف والاتجاهات وهو يشير إلى الصعوبات في التفاعل مع البيئة التي تُفرض على الشخص الذي يعاني من عجز من موقف معين.

ونلاحظ أن المعاقين عقليا القابلين للتعلم يتصفون بعدد من الخصائص والسمات العامة التي تجعلهم مختلفين عن غيرهم من الاطفال العاديين ومن هذه

الخصائص والسمات: نقص القدرة على الانتباه والتركيز والادراك والتخيل والتفكير والفهم، نقص القدرة على الاتصال اللفظي، ومن هذا المنطلق فالطفل المعاق عقليا لديه الكثير من المهارات التي يحتاج إلى تنميتها والاهتمام بها من خلال البرامج والانشطة سواء كانت برامج تعليمية أو ترفيهية للطفل. حيث الطفل المعاق عقليا مثله مثل كل الاطفال يميل إلى اللعب، كونه يعد من أساليب التي تساعد على تنمية مهاراته العقلية والحسية والحياتية والحركية ومن الدراسات التي تناولت تنمية المهارات الحياتية لدى الاطفال المعاقين عقليا (أبو غزالة، ٢٠٠٦: ١٩٦).

إن الصفات الجسمية العامة كالطول والوزن والبنيان الجسمي بصفة عامه، تعتمد كلها على الخصائص الوراثية للطفل، إلا إذا كان التخلف العقلي من ذلك النوع المصحوب بمظاهر جسمية معينة كما في حالات الأنماط الإكلينيكية (كذوي العرض داون) وفيما عدا هذه الحالات تكون الفروق بين ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وبين الأسوياء في نواحي النمو الجسمي أقل بكثير من الفروق بينهم في نواحي النمو ولهذا يعد التدخل المبكر في تنمية الوعي لدى الاطفال من الاساسيات المساهمة في تحسين الادراك لديهم

وهذا ما يتفق مع دراسة (Emck, C., Plouvier, M., & van der Lee-Snel, M. (2014) والتي هدفت إلى التعرف على فاعلية تنمية الوعي بالجسم بين الاطفال الصغار المعاقين عقليا القابلين للتعلم باستخدام أنشطة الحياة اليومية بالمقارنة مع عدم استخدامها مع العينة الاخرى. وتكونت عينة الدراسة من (٣١) طفل من ذوي الاعاقة العقلية تراوحت اعمارهم الزمنية ما بين (٥-٨) تم تقسيم الاطفال إلى مجموعتين تجريبيتين تكونت من ١٨ طفل وطفلة

حصلوا على برنامج مكثف من الأنشطة الحياتية اليومية وأخرى ضابطة تكونت من ١٣ طفل وطفلة لم يحصلوا على أي تدخل وظهرت تطور إيجابي واضح للعينة الأولى في كفاءة الأنشطة الحياتية وإمكانية تحسين خبرات الوعي بالجسم للأطفال ذوي الإعاقات.

أما عن بدايات مظاهر النمو الحركي فإنها تكون متأخرة عند هؤلاء الأطفال حيث يتأخر الطفل ذو الإعاقة العقلية في الجلوس والحبو والوقوف والمشي والكلام كما تتأخر لديه القدرة على القفز والجري لذا يحتاج الطفل إلى تدريبات لتنمية التوازن الحركي والقدرات الحركية بصفة عامة. ومن خلال تصميم أنشطة تعليمية تستثير انتباه الأطفال ودافعيتهم للتعلم وتزويدهم بالمعلومات والمهارات والسلوكيات الوظيفية اللازمة للتفاعل الإيجابي مع مفردات البيئة اليومية في جو يتسم بالواقعية ويعتمد على مداركهم الحسية. وتعد الأنشطة التفاعلية من أهم الأنشطة التي تستثير انتباه الطفل وتحفزه وتزيد من دافعيته نحو التعلم بصورة ملحوظة. حيث أنها تعتمد على الممارسة الادائية لكل طفل تبعا لقدراته الخاصة وسرعة استجابته في المهارات المعرفية وهذا ما اشارت عليه دراسة (ofer court,2016).

يواجه الأطفال ذوي الإعاقة العقلية مشكلات واضحة في القدرة على الانتباه والتركيز على المهارات التعليمية وتزداد درجة ضعف الانتباه بازدياد درجة الإعاقة، كما يعاني الطفل ذو الإعاقة العقلية من قصور في عمليات الإدراك العقلية خاصة عمليتي التمييز والتعرف على المثيرات التي تقع على حواسه الخمس، بسبب صعوبات الانتباه والتذكر، فالطفل ذو الإعاقة العقلية لا ينتبه إلى خصائص الأشياء فلا يدركها وينسى خبراته السابقة فلا يتعرف عليها

بسهولة، مما يجعل إدراكه لها غير دقيق ويعد تصميم الأنشطة التفاعلية للطفل المعاق عقليا هي أولى خطوات تنمية الإدراك لديه مع الحرص على التنوع في تلك الأنشطة من الألعاب الحركية الجماعية والألعاب الفنية والألعاب التمثيلية والألعاب التعليمية والألعاب الموسيقية الغنائية التي تحافظ على إستمرارية التواصل بين الأطفال مع بعضهم البعض لإنجاز المهام المطلوبة منهم وهذا يجعله يدرك جوانب غير أساسية فيها ، وهذا ما أكدت عليه دراسة (محمد ابراهيم ٢٠١٤).

ولهذا تزداد عملية التمييز لدى ذوي الإعاقة العقلية صعوبة كلما ازدادت درجة التقارب أو التشابه بين المثيرات المختلفة، كالتمييز بين الأشكال والألوان والأحجام والأوزان والروائح المختلفة، ولكن على الرغم من مواجهة القابلين للتعلم من ذوي الإعاقة العقلية لهذه الصعوبات إلا أنها أقل حدة من وجودها لدى الفئات الأخرى.

تعد مشكلة الإعاقة العقلية، في كثير من أبعادها، مشكلة اجتماعية، فالشخص ذو الإعاقة العقلية أقل قدرة على التكيف الاجتماعي وعلى التصرف في المواقف الاجتماعية وفي تفاعله مع الناس. والخصائص الشخصية والاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة العقلية تتأثر بعوامل متعددة مثلها في ذلك مثل العوامل التي تؤثر في نمو شخصية الطفل العادي، ولكن الطفل ذو الإعاقة العقلية يعاني من خصائص سلبية لها تأثير حاسم على نمو شخصيته وسلوكه الاجتماعي فانخفاض مستوى قدرته العقلية وقصور سلوكه التكيفي يضعه في موقف ضعيف بالنسبة لأقرانه من الأطفال ويطور لديه إحساساً بالدونية، ومما يضاعف من هذا الإحساس انخفاض التوقعات الاجتماعية منه، حيث أن الآخرين

في معظم الأحيان يعاملونه على أنه مختلف ولا يتوقعون منه الكثير كما أشارت العديد من الدراسات مثل دراسة (jane,2008) و دراسة (Bastert, 2012) ، الي قصور النواحي الادراكية وصعوبات التواصل لمعظم الاطفال من ذوي الاعاقة العقلية وخاصة في المجال البصري الذي يتسم بالمحدودية في تلقي وتخزين المعلومات وانخفاض مستوي التجريد لديهم مما يعرقل فهمه للموضوعات أو المواقف غير المألوفة ، وأنهم يحتاجون الى واقع ملموس او قريب منه وتدريبهم عليه، كما اشاروا الى اهمية اثناء البيئة المحيطة بالعوامل التي تبتث الامن والامان في نفوس الأطفال، وتتيح لهم الفرص للتفاعل والمشاركة بإيجابية في الانشطة المتنوعة، مما يؤثر ايجابياً على إدراك الأشياء وتمييزها.

يغلب على سلوك ذوي الإعاقة العقلية التبدل الانفعالي واللامبالاة وعدم الاكتراث بما يدور حولهم، أو الاندفاعية وعدم التحكم في الانفعالات كما يؤثران الانعزال والانسحاب في المواقف الاجتماعية وعدم الاكتراث بالمعايير الاجتماعية، والنزعة العدوانية والسلوك المضاد للمجتمع وسهولة الانقياد وسرعة الاستهواء، هذا بالإضافة إلى الشعور بالدونية والإحباط وضعف الثقة بالنفس والرتابة وسلوك المداومة والتردد وبطء الاستجابة والقلق والوجوم والسرхан وقد يبدو المتخلف عقلياً لطيفاً مبتسماً ودوداً في كل الأوقات بمناسبة ودون مناسبة فمن خلال هذا يجب زياده وعيه الجسمي وقد يفهم البعض أن المقصود بالوعي الجسمي هو تلك الصورة المرتبطة بمعرفة الطفل أجزاء جسمه فقط، بل يعتبر الوعي بالجسم هو أولى الطرق التي تعمل على تنمية صورة جسم ايجابية، ومن ثم مفهوم ذات ايجابي كما أنه مدخل لتنمية القدرات العقلية وبعض المهارات الحياتية المختلفة كالانتباه والتركيز والتذكر والحفظ والتفكير

وممارسته للمواقف الحياتية اليومية المختلفة، كما انه يعمل علي إدراك الطفل للعلاقات المكانية من حوله. كل هذه المهارات التي من شأنها رفع قدرات الطفل المعاق عقليا وبالرغم من ثراء الدراسات التي اجريت على الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة والمعاقين عقليا بصفة خاصة والتي درست مجالات مختلفة ومتنوعة كدراسة (سامية عبد الرحيم ٢٠١١).

والتي تناولت جميعها دراسة المهارات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي لدى الاطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، كما أن هناك دراسات أخرى تناولت المهارات اللغوية كدراسة (شعبان ٢٠٠٩) ودراسة (الليثي، ٢٠١٢) ودراسة (الزيات، ٢٠١١) والتي هدفت إلى استخدام الرسم في قياس الوعي بالجسم كمؤشر فارق بين المستويات العقلية المختلفة (الاطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم - الاطفال من الفئة العقلية البينية- الاطفال متوسطي الذكاء- الاطفال مرتفعي الذكاء- الاطفال فائق الذكاء).

مشكلة البحث:

من خلال مشاهدة الباحثة للمشكلات المعاصرة وما يواجه الاطفال المعاقين عقليا من استغلال واعتداءات وجرائم يقشع لها البدن بسبب عدم قدرتهم على التفريق بين نوايا البشر وعدم وعيهم وادراكهم بحقوقهم وكيفية الحفاظ على أنفسهم وكيفية الدفاع عن حقوقهم ونفسهم وقت وقوع الخطر.

قد لاحظت الباحثة ازدياد وانتشار الجرائم والاعتداءات الجنسية في حق الاطفال المعاقين عقليا وانتهاك براءتهم واحيانا التخلص منهم حيث يواجهون تلك المشكلات داخل الاسرة من اقارب وهذا بسبب ترك الاطفال امانه لدى ذويهم كالأخوة والاباء والاقارب ويكون بعض هؤلاء الأشخاص غير اسوياء

وعندما لا يحدث ذلك في الأسرة قد يحدث من احد المعارف او الجيران وكذلك تلك الانتهاكات قد تحدث في المدرسة و احيانا النوادي التأهيلية لإعاققتهم وهذا يدل ان تلك الظاهرة قد تواجه هؤلاء الابرياء في كل مكان ويذهب هؤلاء الاطفال ضحايا عدم وعيهم الكافي وتركهم على سجيبتهم بسبب صعوبة ايصال المعلومات لهم ولهذا يقع على عاتقنا تعليمهم وتدريبهم في معرفتهم للخطر الذي يحيط بهم وكيفية الحفاظ على انفسهم والدفاع عن انفسهم من الاستغلال وكذلك الاعتداءات المحاطة بهم بسبب نظرة المجتمع انهم اطفال لن يهتم او ينظر احد الى المشكلات النفسية التي قد تواجههم تاركين انسانييتهم في التعامل مع هؤلاء الملائكة الابرياء فلذلك قررت الباحثة انه يمكن الاعتماد على اساليب تجذب انتباه هؤلاء الاطفال لكي يتم توعيتهم من خلال برامج تعتمد على الادراك الحسي من خلال برنامج قائم على استخدام السيكودراما لتوعيتهم بحقوقهم وكيفية ترك مسافة امنة بينهم وبين من حولهم والاهتمام بكيفية مساعدتهم على تجنبهم الخطر وعدم استغلالهم.

اهداف البحث:

يسعى البحث الحالي الى تحقيق الاهداف التالية:

- مدى وعي الأطفال المعاقين عقليا بالتحرش الجنسي.
- التحقق من إدراك الأطفال المعاقين عقليا بجسدهم والمحافظة على أنفسهم من التحرش الجنسي.

اهمية الدراسة:

تتبلور أهمية الدراسة في الاتي:

الاهمية النظرية:

- التعرف على العوامل التي تساهم في تنمية الوعي لدى الاطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم.
- مواكبة الاتجاهات العلمية الحديثة في الاهتمام برعاية حقوق الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عموما والمعاقين عقليا القابلين للتعلم خصوصا.
- يُجدي علاج هذه الفئة في تحقيق تقدم ايجابي في شخصية الطفل وسلوكه وتفاعلاته، ويعتبر إضافة ونقله من طفل يعتمد على الاخرين للدفاع عن نفسه الى طفل يعتمد على نفسه بنفسه.
- الاهتمام بفئة كبيرة من فئات الاعاقة الذهنية حيث انها فئة غير قليلة في المجتمع.
- الوعي بكيفية ارشاد هؤلاء الاطفال ومعرفة نقاط قوتهم وضعفهم وكيفية استغلالها لتأهيلهم لكي ينخرطوا في المجتمع بدلا من انطوائهم وخوفهم هم وذويهم من استغلالهم دون ادراكهم.
- مساعدة القوانين في النظر الى الجرائم التي تحدث في تلك الفئة الملائكية.
- ندرة استخدام تلك الاساليب مع ذوي الاعاقة العقلية فنلك يحتاج لتسليط الضوء بشكل أكبر على مشكلاتهم.

الأهمية التطبيقية:

- قد تفيد نتائج البحث مجال علم النفس وتأهيل الاطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم.
- قد تفيد الدراسة في الاجابة على التساؤلات حول الاستغلال الجنسي لدى هؤلاء الاطفال الصغار.
- قد يستفيد العاملون في مجال علم النفس والاختصاصيين المهنيون من نتائج الدراسة في تطبيقها مع الاطفال فيما بعد.

مفاهيم ومصطلحات البحث:

• التحرش الجنسي sexual harassment :

هو كل سلوك شاذ يتم فيه التعدي على حرية الفرد نفسيا وجسديا ويستحل به حدود الاخرين وينتهك خصوصيتهم.

• الأطفال المعاقين عقليا mentally handicapped children :

تعرفهم الباحثة انهم الأطفال الذين يتأثر لديهم المخ بشكل ناتج عن أسباب متعددة ويمكنهم من خلال التأهيل والبرامج العلاجية الاعتناء بأنفسهم والتكيف مع الحياة بصورة اشبه للطبيعي.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

منهج شبه تجريبي

عينة البحث:

تم اختيار العينة الأساسية من (٢١) طفل تتراوح أعمارهم من (٥,٦)،
(٨) بمتوسط ٧ سنوات.

أدوات البحث:

اشتملت الدراسة الحالية على الأدوات الآتية:

- بطاقة البيانات الشخصية للطفل (إعداد الباحثة).
- مقياس الوعي بالتحرش الجنسي لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم (إعداد الباحثة).
- برنامج الوعي بالتحرش الجنسي لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم (اعداد الباحثة).

الإطار النظري للبحث:

أولاً: الأطفال المعاقين عقليا **mentally handicapped children** :

تُعرف الإعاقة العقلية وفقاً لقانون الصحة العقلية البريطانية ١٩٥٩ أنه حالة من توقف ارتقاء العقل، أو عدم اكتماله (بدرجه قد لا تصل الي حد الضعف العقلي الشديد) مما يتضمن ضعف الذكاء وذات طبيعة أو درجة تستلزم، أو تكون قابلة للعلاج الطبي أو اي رعاية اخري، أو تدريب (كلارك، ١٩٩٧، ٥).

وبعدها قد تم اعداد تصنيف لمراقبة وفهم طبيعة حالات الإعاقة العقلية لتوفير طرق الدعم والرعاية لها ومساندة جوانب القوة لتحسن مستوى تقدير

الذات ومعالجة جوانب الضعف لديهم، لاقتراح فنيات العلاج المناسبة للتقويم النفسي (Carr, 1999).

ويحدد القانون ثلاث فئات الإعاقة العقلية:

• مجموعة المعنوهون Idiots:

تبدي هذه المجموعة قصورا عميقا في القدرات العقلية في مرحلة الميلاد، كما انها عاجزة عن حماية نفسها ضد المخاطر، ولا يزيد العمر العقلي لهذه المجموعة عن ٣٥ شهرا، او تكون نسبة الذكاء اقل من ٢٥.

• مجموعة البلهاء Imbeciles:

يختلف العجز الذي تبديه هذه المجموعة عن الاولي، فهي اقل منها ولكنها مازالت عاجزة عن تصريف أمور حياتها، ويعد العمر العقلي لهذه المجموعة يتراوح ما بين ٣٦-٨٣ شهرا، او تتراوح نسبة الذكاء ما بين ٢٥ - ٤٩.

• مجموعة الضعف العقلي Feeble-minded:

وهذه المجموعة تظهر قصورا اقل من المجموعة السابقة، ولكنهم يحتاجون الى التدريب لحماية أنفسهم، ويحتاجون الى الاشراف والملاحظة بدرجة اقل من المجموعتين السابقتين، ويتراوح العمر العقلي ما بين ٨٤-١٤٣ شهرا، او تتراوح نسبة الذكاء ما بين ٥٤-٧٤ (Malin, et al., 1980).

ينشابه تصنيف الإعاقة العقلية حسب السلوك التكيفي مع مقياس نسب الذكاء ولكن يتم التركيز على مظاهر السلوك التكيفي في كل فئة من فئات الإعاقة العقلية (فاروق الروسان، ١٩٩٦، ٨٥).

٣- التصنيف التربوي:

وقد تم وضع تصنيف مختلف للتصنيف التربوي حيث يتسم هذا التصنيف على مدى التخلف العقلي كأساس لحالات الإعاقة العقلية ويتم التصنيف كالتالي: (نادر الزيود، ١٩٩٥، ٤٩-٥٠)

- القابلون للتعلم وتتراوح نسب ذكاء الفئة ما بين ٥٥-٧٠.
- القابلون للتدريب وتتراوح نسب ذكاء الفئة ما بين ٤٠-٥٠.
- الطفل الاعتمادي وهو الطفل الغير قادر علي التدريب وتكون النسبة ٤٠ فأقل.

٤- التصنيف الإكلينيكي:

يعتمد هذا التصنيف على الخصائص الإكلينيكية المميزة للتخلف العقلي ويتضمن: متلازمة داون، حالات كبر وصغر الدماغ، حالات القصاع او القماءة، حالات الفنايل كيتون يوريا، حالات الجلاكتوسيميا، حالات تاي ساكس.

٥- التصنيف بحسب أسباب الإعاقة:

- أوردت الجمعية الامريكية للتخلف العقلي AAMR تصنيفا لحالات التخلف العقلي بحسب السبب للإعاقة ويتضمن عشر فئات كالتالي:
- حالات ترجع الي العدوي او التسمم مثل الحصبة الألمانية، الزهري، تسمم البلازما، التسمم الكحولي أثناء الحمل.
 - حالات ترجع إلى الإصابات او الصدمات او عامل بدني مثل جرح آلي عند الميلاد.

- حالات ترجع الي خلل عملية التمثيل الغذائي مثل حالات الفنايل كيتون يوريا، حالات القصاع، نقص الدم.
- حالات تحدث بسبب إصابات كبيرة للمخ بعد الولادة مثل حالات صغر الدماغ، استسقاء الدماغ.
- حالات ترجع الي شذوذ في الكروموسومات مثل متلازمة داون.
- حالات ترجع الي اضطرابات في الحمل غير العادي مثل الولادة المبكرة.
- حالات ترجع الي اضطرابات نفسية مثل حالات الاجترارية الذاتية.
- حالات ترجع الي تأثير البيئة (التخلف العقلي الثقافي العائلي).
- تخلف عقلي مرتبط بحالات وحوادث اخري. (Grossman, 1983).

أسباب الإعاقات العقلية:

- أسباب تقع أثناء الحمل:

م هناك الكثير من العوامل التي تؤثر على الجنين اثناء الحمل وتؤدي الي التخلف العقلي مثل:

الجدري، السعال الديكي، امراض القلب والكلي المصحوبة لارتفاع في ضغط الدم، بعض حالات التسمم، ادمان المخدرات والكحول، التعرض لأشعة اكس، العلاج بالمواد المشعة كالراديوم او النظائر المشعة (عثمان فراج، ١٩٧٠، ٣٧٣).

تعرض الام للتلوث وكذلك اصابتها بسوء التغذية من مسببات التخلف العقلي (Gelder, et al., 1983, 699).

تعرض الام الحامل للحوادث وحوادث مضاعفات خطيرة، الإصابة بالزهري (Telford & Sawrey, 1981, 272).

إصابة الام بالحصبة الألمانية، نقص وزن الطفل عن ٢٥٠٠ جم، قد يؤدي الي التخلف العقلي (Alexander, 1998, 53-56).

• أسباب اثناء الولادة:

كيفية سير الولادة، فترة ما بعد الولادة مباشرة من اهم العوامل المؤثرة على مخ الطفل ومن هذه العوامل: انفصال مبكر للمشيمة، التفاف الحبل السري حول عنق الجنين، انفجار مبكر في الغشاء المحيط للجنين مع فقدان السائل الجنيني (أنهار كحلة، ١٩٨٨، ٤٣).

كذلك وضع الجنين يتعرض لحالات مؤثرة على المخ مثل: النزف بدرجة كبيرة يؤدي الي ليونة في المخ واضعافه، إصابة المولود بالصفراء، الصدمات الجسدية والالتهابات (فاروق الروسان، ١٩٩٦، ٩٣).

• أسباب بعد الولادة:

تتعدد أسباب الإعاقة العقلية بعد الولادة مثل الإصابة بالحوادث، إساءة معاملة الطفل، الإصابة بالالتهاب السحائي، التهاب المخ (Gelder, et al., 1983, 695).

كذلك الإصابة بالحمى القرمزية، اشتباه في سرطان البطن، نقص كمية الاكسجين الدم (عبد الرحيم، لطفي بركات، ١٩٧٩، ٢٦).

تعرض الطفل لحالات التسمم كمركبات الرصاص او استنشاق ابخرته اثناء الطفولة المبكرة او الزرنيخ، كما يمكن ان تسبب بعض الاضطرابات

الفسولوجية ذلك كإضطرابات في الغدد الصماء ونقص افرازها مثل الغدة الدرقية والغدة النخامية يسببان حالة المنجولزم والقصاع (محمد عبد المؤمن، ١٩٨٦، ١٦٢).

وسوء المعيشة والحالات المادية الفقيرة للطفل حيث تسبب سوء التغذية، الظروف الصحية غير الملائمة ونقص الاثارة والتبئية للطفل (The Arc of the United nation, 1998).

ومما سبق نستنتج أن الإعاقة العقلية تشير إلى خلل في النمو ولأن النمو هو عملية متكاملة الجوانب ومتماسكة فيعد أي خلل أو قصور سواء كان بسيط الدرجة أو عميق الدرجة يعد مؤثر ولكن يتضح من ذلك انه يظهر بنسب متباينة على حسب درجة الاعاقة.

وبهذا يعاني الأطفال ذوي الإعاقة العقلية مشكلات عديدة في التكيف الاجتماعي تحول دون تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين من حولهم، حيث يعد القصور في الجانب الاجتماعي من السمات الأساسية لهم، فهم يعانون من بطء في تفسير الإشارات الاجتماعية، وانخفاض مستوى الوعي والتفاعل مع الاقران، وتدني في السلوك الاجتماعي الإيجابي، والمهارات الاجتماعية (Eckert, 1999) (Matson& Bamburg, 1998).

ثانيا التحرش الجنسي Sexual Harassment:

التحرش الجنسي من اسوأ المخاطر التي تهدد حياة الانسان في المجتمع وقد تؤدي الي الوفاة او الانتحار في اشد الحالات، فكيف للإنسان ان يتم انتهاكه جسديا ونفسيا وتغتصب كرامته وتخترق كل الحدود والحواجز التي وضعها لنفسه او التي فطر عليها منذ بداية الخلق ولا يتحرك له ساكنا، تلك جريمة

تحدث في حق الإنسانية وتهدد الوجود من خلال توابعها وتحول المجتمع الي غابة اسدها هم الهمج وعديمي الشرف وفاقدي الإحساس والمروءة.

وقد يختفي الطفل عن الاعين لأي سبب كان فتتبادر الي الذهن تصورات ومخاوف كثيرة مثل احتمال تحدث شخص مع الطفل او جره عنوه واعتدى عليه وما الي ذلك من هواجس مقلقة، وذلك بسبب جرائم الاعتداء والعنف الفظيعة التي تنذر الرأي العام وتفزع حيه هناك عدد لا يحصى من التحرشات الجنسية للأطفال الفتيان منهم والفتيات ومنها تحرشات تبقي مستترة في طي الكتمان وقد يحدث ان تكون تلك الاعتداءات من الأقارب والأصدقاء حيث تعد هذه الانتهاكات ثلاثة ارباع هذه الانتهاكات من محيط الأقارب والمعارف ودائرة الأصدقاء.

ويقصد بالاعتداء الجنسي على الأولاد والبنات الصغار استغلالهم لإشباع رغبات البالغين الجنسية، كما يعتبر الاعتداء الجنسي بالنظر الي سلطة البالغين دائما إساءة بالغة في استعمال هذه السلطة، اما اشكال الاعتداء متنوعة وتمتد من المحاولات المستترة للمس الطفل لأغراض جنسية تصل الي الاستغلال الجنسي المباشر بدرجات مختلفة ولفترات متفاوتة، فهناك حالات يتم اجبار الأطفال الصغار والتخويف وارهابهم لكي يتم ظهورهم عراة، او على تصويرهم هكذا، او يجبرون على تحمل النظرات الشهوانية والاشارات التي تحمل معانى مبطنه، او يتم لمسهم وتفحصهم، واحيانا يتم اكرامهم على رؤية صور اباحية ومطالبتهم بإشباع رغبات البالغ الجنسية باليد او الفم وهذه الاشكال تمتد الي الاعتصاب وممارسات شاذة مع هؤلاء الأطفال الصغار، وعادة يحدث هذا الانتهاب من الدائرة المقربة للوالدين حيث تفتهم بالفرد واستئمانهم على الأطفال وقد يكون

الجاني في مكان ما بشكل تطوعي ويكون محبوبا وخدميا وليس ضيحا مخيفا بل يكون شخص غير لافت للنظر في معظم الأحيان واحيا يكون المتحرش طفل في فترة المراهقة.

وعلى الرغم من هذه الظاهرة المزعجة فإن الأطفال المعاقين عقليا وغيرهم من ذوي الاعاقات النمائية الأخرى أكثر عرضة للمعاناة من مخاطر الإساءة الجنسية ويتوقع بطبيعة ان تزداد نسب او معدلات تعرضهم لمختلف صيغ الإساءة مقارنة بغيرهم من الأشخاص العاديين او مقارنة بأشخاص من ذوي الاعاقات الأخرى وقد أكد (Sobsy & Doe, 1991) ان الضحايا ذوي القصور في القدرة العقلية او ذوي الإعاقة العقلية أكثر احتمالا للتعرض للإساءة بصيغها المختلفة خاصة

ج- العوامل المؤدية الى التحرش الجنسي:

يعتقد (Rose, 2004) ان التحرش الجنسي يحدث بسبب بعض العوامل الخارجية التي تزيد المشكلة وقد قسمها الى عدة عوامل وهي:

١- الازدحام: هناك ما يسمى بالمساحة الحضارية وهي حدود المساحة الحميمة للشخص وتعد مبدئيا حوالي ٤٥سم، ومن المعروف انه كلما تقلصت هذه المساحة الحضارية كلما كثرت الاحتكاكات والمشكلات في التعامل مع الناس كلما زادت الميول العدوانية والتحرش الجنسي.

٢- الاعلام: يعد هو أكثر الوسائل المسببة والمشجعة للتحرش الجنسي لما يبثه من برامج وأفكار وافلام اباحية تؤدي الى انتشار تلك الظاهرة وانتشارها وتسهيلها وإعطاء أفكار في كيفية تطبيقها فيتم ذلك من خلال التقليد والمحاكاة لما يراه الشباب لتتفيس دوافعهم المكبوتة.

٣- الاختلاط بين الجنسين: قد وضح Rose ان ارتفاع نسبة مشاركة المرأة في التعليم والقوى العاملة والرغبة في اثبات الذات بصورة تعكس مستوى معيناً من التفكير وانه في مستوى معين من المكانة الاجتماعية أصبحت المرأة تتعرض للاعتداءات والتحرش كلامياً او بدنياً سواء بمكان العمل او الدراسة.

د- الآثار السلبية لظاهرة التحرش الجنسي:

وقد وضح (محمود فتحي، ٢٠١٠) اهم الآثار السلبية للتحرش الجنسي:

- ١- الشعور بإنعدام القوة وفقدان حسن السيطرة والثقة بالنفس.
- ٢- تأثر الحياة الشخصية للضحية وجعلها عرضة لنقد المجتمع.
- ٣- الشعور بالغضب والخيانة.
- ٤- تراجع الأداء الوظيفي.
- ٥- صعوبة التركيز، آلام في الرأس وارهاق وفقدان الحافز.
- ٦- فقدان الثقة بالأماكن المماثلة لمكان الحادث.
- ٧- نوبات الرعب والقلق والشعور بالذلل.
- ٨- فقدان الثقة بالأشخاص الذين يشغلون مناصب مماثلة للمعتدى.
- ٩- الإحباط والاكتئاب.

هـ - الآثار النفسية المترتبة على التحرش الجنسي:

مما لا شك فيه ان التعرض لمثل هذا الفعل القبيح يترك اثار نفسية سلبية

متعددة:

١- الشعور بالذنب ومحاولة تحقير الذات، فتجعل الضحية يعتقد انه بالفعل مشارك او انه ذات صفة جعلت المعتدى يختارها دونا عن الاخرين، فنفقد الثقة بالذات وتترايد مشاعر القلق والتوتر.

٢- الغضب والحقد الدفين ضد الاخرين جميعا خوفا من تكرار هذه التجربة السيئة.

٣- التعرض للكوابيس المستمرة التي تجعل الضحية في حالة تذكر دائم للواقعة فتجعل الضحية تبتعد عن البشر والانكماش على الذات والابتعاد عن اي مكان قد يذكرها بالحادث (نفيسة حسن، ٢٠٠٣، ٥٦).

نتائج البحث:

وقد تبين أثر البرنامج على الفئة المستهدفة من الأطفال المعاقين عقليا من

خلال:

١- قدرة الأطفال على تمييز السلوكيات بصورة سليمة.

٢- معرفة الأطفال بجسدهم بصورة أفضل.

٣- وعي الأطفال بمساحتهم الخاصة والحفاظ عليها وعدم السماح بالاعتداء عليها.

٤- إدراك الطفل بالسلوكيات الخاطئة الضارة لهم.

- ٥- تفاعل الأطفال مع بعضهم البعض بصورة إيجابية صحيحة من خلال ما هو مرفوض ومقبول.
- ٦- تمييز الطفل بالسلوكيات الغير مقبولة من خلال سرد القصة من خلال الایماءات والرفض او القبول بالتصفيق وعلامات الاعجاب.
- ٧- إعجاب اسر الأطفال بالتغير الإيجابي في شخصية أطفالهم.

التوصيات:

في ضوء نتائج توصي الباحثة بما يلي:

- اعداد برامج مختلفة تهتم بالصحة النفسية للأطفال الروضة العاديين وذوي الاعاقات المختلفة.
- توفير اختبارات ومقاييس ذات دلالة سيكومترية مؤكدة للمشكلات التي قد تواجه الأطفال دون شعور القائمين على تربيتهم.
- الاستفادة من البرنامج الحالي لاعداد برامج اخري تفيد في حل مشكلات الأطفال وتنمية التواصل مع الأطفال بصورة فعالة.

المراجع:

- إلهامي عبد العزيز إمام (٢٠٠١): سيكولوجية الفئات الخاصة دراسة في حالة الذاتوية، القاهرة: دار الكتب.
- دعاء شعبان (٢٠٠٩): فعالية برنامج لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى الاطفال متعددي الإعاقة، رسالة ماجستير، كلية رياض الاطفال، جامعة القاهرة.
- سامية عبد الرحيم (٢٠١١): فاعلية برنامج سلوكي في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي للأطفال المعوقين عقليا القابلين للتعلم، مجلة جامعة دمشق، ٢٧١، ١٥٦-٨٩.
- سميرة ابو غزالة على جعفر (٢٠٠٦): فاعلية برنامج للتدريب على المهارات المعرفية واللغوية والاجتماعية للأطفال المعوقين عقليا القابلين للتعلم من خلال اللعب في تحسين سلوكهم التوافقي جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية.
- عثمان لبيب فراج (١٩٧٠): اضواء على الشخصية والصحة العقلية مكتبه النهضة المصرية.
- فاروق الروسان (٢٠٠١): سيكولوجية الأطفال غير العاديين، الطبعة الخامسة، عمان: دار الفكر.
- فاطمة الليثي (٢٠١٢)، برنامج لتنمية الوعي بالجسم لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، رسالة ماجستير، كلية رياض الاطفال جامعة القاهرة

- نادر فهمي الزيود (١٩٩٥): عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع؛
الطبعة: ٣ سنة النشر: المكتبة المركزية - جامعة صنعاء. (٤) الدليل
العلمي
- محمد ابراهيم عبد الحميد (٢٠١٤): فاعلية برنامج متنوع الأنشطة التفاعلية
لتنمية التعاطف كبعد من أبعاد الذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة نحو
الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للدمج، مجلة دراسات الطفولة ومعهد
الدراسات العليا للطفولة، مجلد ١٧، ع ٧٥ - ٨، جامعة عين شمس
ديسمبر ٦.
- محمد عبد المؤمن حسين (١٩٨٦): الإسكندرية: دار الفكر الجامعي،
مصر.
- محمود فتحي حمود (٢٠١٠): فاعلية برنامج تدريبي لبعض المهارات
الوجدانية في التخفيف من مشكلات الصف الدراسي لدى منخفضي الانجاز
الأكاديمي (دكتوراه)، جامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات التربوية،
القاهرة، مصر.
- نفيسة حسن (٢٠٠٣): العنف ضد المرأة أسلوب حياة غير حضاري،
أحوال مصرية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ع ٢٢.
- نهى محمود الزيات: (٢٠١١). استخدام الرسم في قياس الوعي بالجسم
كمؤشر فارق بين المستويات العقلية المختلفة للأطفال في مرحلة ما قبل
المدرسة. مجلة كلية التربية بدمهور، المجلد ٣، العدد ٢.
- Bastert ,E; Schlafke , D ; Pein, A ; Kupke , F; α Fegert , J .
(2012) Mentally challenged patients in a forensic hospital.

A feasibility study concerning the executive functions of forensic patients with organic brain disorder, learning disability, or mental retardation, International Journal of law and psychiatry, 35(3),207 – 212.

- Clark J. J. and Dixon D. N. (1997): The impact of social skills training on self-concept of gifted high school students, Journal of Secondary Gifted Education, V.8, No.4, P.178-188.
- Carr, E. G. (1999). Positive behavior support for people with developmental disabilities: A research synthesis. Washington, DC: American Association on Mental Retardation.
- Dosteer & Bernda & Diana. (2003) casw studies of ther in clusive classrooms and the interaction among students with cognitive impairments and their typical peers. Health sciences public university Michigan. 64 : 204.
- Eckert, S.P. (1999). The ability to identify facial expressions of emotions: Emotion-specific deficit or construct of mental retardation. Degree Ph.D. The university of New Mexico, p.110.
- Grossman, H. (1983). Classification in Mental Retardation. Washington DC: AAMD, EUA..
- Jane, B. (2008): Intervention of communication in children with intellectual disabilitiesArticle . Available

at;http://www.irisproject Eu/document / 2009817101436.p .
140.

- Malin, Martin H. (1980) "Student Employees and Collective Bargaining," Kentucky Law Journal: Vol. 69: Iss. 1, Article 1.
- Maston, J. L., & Bamburg, J.W. (1998). Reliability of the assessment of dual diagnosis (ADD). Research in Developmental Disabilities, 19, 89-95.
- Ofra Korat, Ora segal - Drori (2016), Electronic (E) – books as a support for young children's language and Early literacy, Technology in early childhood Education, encyclopedia on early child . development p 246.
- Rose K (2004), zero tolerance for sexual harassment by supervisors in work place. Employers don't have aze choice, journal of forensic psychology practice, vol (4).
- Sawrey, J. M., & Telford, C. W. Adjustment and personality (4th ed.) Boston: Allyn & Bacon, 1975.
- Sobsey Ed. D. & Tanis Doe Ed. D., Patterns of sexual abuse and assault, Volume 9, pages 243–259, (1991).
- Study Of Body Awareness Experience in Children with And Without Using Daily Living Activities, Body and Movement in Psychotherapy; 7(4).